وكانت ذريعة سياسية فى الواقع رأى المنظرون فى اتخاذها تحقيقا لبعض خططهم السياسية والاقتصادية ؛ وتذهب الفاشستية الالمانية الى أبعد من ذلك فتعتبر جميع الاجناس السامية والشرقية أجناسا منحطة ، هدامة للحضارة ، يجب أن يسودها الجنس الآرى

واما من الوجهة الاقتصادية ، فان الفاشستية الالمانية غامضة فى وسائلها وغاياتها . فهى تزعم انها اشتراكية على حين انها ابعد الاشياء عن الاشتراكية . وهى تعتمد فى خططها الاقتصادية على التقليد والاقتباس من الفاشستية الايطالية ؛ فقد اصدرت مثلا قانونا « لتنظيم العمل القومى » على مثل لائحة العمل الايطالية ؛ وجمعت نواحى الانتاج المادى والفكرى فى دوائر معينة مقتبسة نظام النقابات الايطالى . ويعرف الدكتور فدر احد علماء الوطنية الاشتراكية الاقتصاديين مهمة الحكومة النازية فى الميدان الاقتصادى بما يأتى : « ان الوطنية الاشتراكية تعارض فكرة جعل الاقتصاد القومى قوميا . والواقع انه اذا كان من واجب الدولة ان تدير شئون البلاد الاقتصادية فيجب ان يكون شعارها عدم التدخل فى الانتاج ، ومهمة الحكومة الجوهرية هى « التنظيم » فعلى الدولة أن تدير شئون البلاد دون أن تشترك فيها . وهذا هو الباعث الذى يوجه الاقتصاد الوطنى الاشتراكى »

وقد حققت الفاشستية فى ايطاليا دولة قوية ومجتمعا جديدا قويا ، وبذلت جهودا خليقة بالاعجاب لتنمية الموارد القومية وتنظيم الانتاج القومى ، وبثت الى الشعب الايطالى قوى معنوية جديدة ، ورفعت هيبة ايطاليا الخارجية . ولكنا لا نستطيع حتى ازاء هذه النتائج البديعة أن ننسى الوسائل العنيفة التى حققت بها الفاشستية سيادتها وسلطانها ، ولا نستطيع أن ننسى أنها مازالت تحقق ظفرها على حساب الحريات الدستورية والشعبية . واذا كانت الفاشستية قد استطاعت أن تسير حتى اليوم فى طريق التقدم والظفر ، فلسنا نستطيع مع ذلك أن نؤمن بما يقوله زعماؤها ودعاتها من انها أصبحت تتبوأ مكانتها المستقرة الراسخة بين الانظمة السياسية والاجتماعية العريقة ، وانها أصبحت نظام المستقبل ، ذلك أنها تقوم على كثير من العنف وتغليب الارادة الفردية والوسائل المصطنعة ، ولا تتفق فى كثير من مبادئها وغاياتها مع المبادىء والغايات الانسانية المثلى ، وليست من جهة أخرى تتفق مع النزعات الحرة الراسخة التى يمتاز بها التطور السياسى والاجتماعى فى عصرنا ؛ ومن ثم فانه يوم تبرأ أوربا القديمة من الجراح التى أصابتها من جراء الحرب الكبرى ، ومن الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى هزت أسس المجتمع الاوربى القديم ، فان صرح الفاشستية سيأخذ عندئذ فى الانهيار والتطور ، وستعود المثل الحرة والدستورية القديمة الى تبوىء زعامتها وسيادتها فى الدولة والمجتمع ؟

محمد عبد الله عنان
المحامى

حل العقد بقطعها

بعض مواقف الفصل — فقر العالم الى العباقرة

الناس مفتقرون فى كل حين من الدهر الى رجال يحلون العقد لا بالنفث فيها كما يصنع أهل السحر والشعبذة ، بل بقطعها توفيراً للوقت وكفاية لمؤونة التعب وبرهانا على العبقرية — كما صنع ذو القرنين منذ اثنين وعشرين قرنا . وكما صنع المتنبي منذ عشرة قرون .. وكما صنع لورد كرومر فى أواخر القرن الماضى . وكما صنع مصطفى كمال فى رواية الامريكى التائه .

ذلك بان جمهرة الخلق قوالون وياعو كلام أكثر منهم فعالين ، سواء فى ذلك منهم خاصتهم وعامتهم . فاذا عرضت لهم عقدة مهما يكن موضوعها اشتغلوا بالحرف وعنقه ، وعدوا عن الروح وجدته . والغالب أن يشكل عليهم فهم الحرف فيروحون يتخبطون فيه وفى تأويله حتى يقوم فيهم من يضرب بالحرف عرض الحائط وينبذ اللفظ ويشرب فى قلبه حب الروح ويفقه المعنى فيحل العقدة باسرع مما عقدت .

ذو القرنين

أما ما صنع اسكندر المقدونى الكبير تلميذ أرسطوطاليس الفيلسوف العظيم فى أوائل القرن الثالث قبل المسيح فهو أنه زار أحد هياكل آلهة اليونان فرأى عقدة معقودة ومحبوكة ، فسأل عنها ، فقال له الكهنة والمتنبئون والسحرة والنفاثات فى العقد : أن من يحل هذه العقدة يفتح آسيا ، فجرب فلم يفلح ، ولكن أومض فى صدره قبس العبقرية التى استمدها من معلمه فلم يلبث أن استل سيفه وحل العقدة بقطعها وترك الذين حوله مصعوقين ، وفتح أمامه السبيل الى فتح آسيا

المتنبي

وأما المتنبي فحكاية ماصنع مبنية على بيت قاله من قصيدة هي من عيون قصائده . فقد أكثر في زمانه من التهم بالناظمين الذين سماهم متشاعرين وقال انهم غروا بذمه ، ويحذرهم على ذلك الذم لانه داء عضال لهم « ومن ذا يحمل الداء العضالا » . وانهم كثيرو الادعاء ، اذا برزوا له في نزال عجزوا عن أن يأتوا بشيء ، وجاء هو بكل شيء ، ولذلك قال « نكم منهم الدعوى ومني القصائد »

ولما اشتدت منافستهم له وابو فراس في جانبهم جمعهم ذات يوم مجلس سيف الدولة ، فقالوا فيه ماقال مالك في الخمر ، وهو ينشد البيت في اثر البيت ، وهم يقولون سرقت هذا من هذا القائل ، وذاك من ذاك القائل ، حتى ملّ سيف الدولة وضجر وحتى قيل إنه رماه بدواة فأدماه ، فارتفعت من سويدائه شرارة العبقرية التي ماخانت العبقري مرة ، فمد يده إلى حيث استعار سيف الاسكندر ، وفك به رؤوس هاته الزعانف بيته المشهور الباقي على الزمان بقاء قصائده

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم ألم

ويكفي ثوابا له أن يقوم سيف الدولة عن سريره ويقبله في جبينه ، اذ كان هذا البيت امضى من سيف الاسكندر ، وكان في حده الحد بين لعب خصومه وجده ، والفارق بين باطلهم وصحيحه ، وأغنى عن التمادي في خصومتهم وعماحكاتهم ، ورد عداوتهم في نحورهم « وعداوة الشعراء بئس المقتنى » كما قال في احد ابياته

وقد أشار الى هذه الحادثة بيته الآخر الذي جرى مجرى المثل ككثير من شعره وهو :

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

قال إن شوارد الشعر وقوافيه لاتقلق لي بالا ولاتؤرق لي نوما وانما يقلقني الحزن على حبيب راحل وتؤرقني الصبابة ، فانشد القصيدة ناعما خلي البال وانام ملء جفوني على حين ان هؤلاء الادعياء يسهرون لياليهم مختصمين ولا يفتح عليهم بشيء

لورد كرومر

قد تعرض في القانون حالات تحسب فيها المحافظة على القانون سخافة وكسره حكمة وعقلا . وقد يقف الجندي في الميدان مواقف يحيد بها عن أوامر رئيسه ويعصاها فيدفع بذلك كارثة كبيرة . وبمقتضى الاحكام العسكرية يجب أن يقتل ، ولكنه لايقتل لأنه عاد بعقله في موقف ، طاعة الامر العسكري فيه خطأ ، وعصيانه صواب . والذين عرفوا تاريخ نلسن الشهير عرفوا أنه خالف أوامر رؤسائه غير مرة ، وان ذلك حال دون ترقيته الترقية العسكرية المعتادة ، ولكنه لم يحل دون صعوده الى اعلى مراقي الشهرة البحرية العالمية على يد عبقريته

كان في القاهرة في أواخر القرن الماضي مطبعة اسمها المطبعة العثمانيـــة فنقل الى مختار باشا الغازي القومسير العثماني العالي حينئذ ، ان فيها قائمة باسماء اعضاء حزب تركيا الفتاة في جميع انحاء السلطنة العثمانية ، وكان السلطان عبد الحميد يخشى بأس تلك الجمعية واعضائها الاحرار ، ولو عرفهم باسمائهم لأهلكهم في جملة من أهلك منهم ، ولشرد اهلهم واسرهم كل مشرد ، فرأى مختار باشا ان الفرصة سانحة للزلفى من مولاه (وتحسين مركزه) فاستعان بالخديو ، ورأى الخديو أن الفرصة فريدة (لتبييض وجهه) في الاستانة فامر ففوجئت المطبعة واقفل صندوقها الحديدي وختم بالشمع الاحمر انتظارا لحكم المحكمة

وألهم الله من أطلع لورد كرومر على المسألة وأخبره بعاقبة وقوع تلك القائمة في يد الآستانة ، فارسل مندوبا من قبله ومعه سيف الاسكندر ففض ختم الصندوق الحديدي وفتحه وأخذ جميع ما كان فيه من الاوراق . وبذلك انتهت المسألة وقطعت العقدة . ولو تركت للمفاوضات الدبلوماسية ما انتهت بانجح من المفاوضات الدبلوماسية في مسألة نزع السلاح الآن !

ولم يسمع بعدها حس ولا ركز في موضوعها ، ولاهمس هامس كبيرا كان ام صغيرا ، سوى احتجاج الصحف على انتهاك حرمة القانون وتدنيس قدس القضاء .

مصطفى كمال

رواية الامريكي التائه معروفة ! فر من العدالة الامريكية الى فرنسا ومن فرنسا الى اليونان ، لانه رأى فرنسا خطراً عليه واليونان برداً وسلاما على قلبه . فانزل في هذه على الرحب والسعة . فطلبته أمريكا فحكمت محكمة اثينا العليا بان تسليمه لا يجوز في نظر القانون الدولي ، اذ ليس بين أمريكا واليونان معاهدة لتسليم المجرمين

فردت أمريكا بأن في أرضها نصف مليون يوناني فقهمت اليونان هذا الوعيد ، ورأت ان تنذر الامريكي التائه فقر ، ومازال تائها بياخرته حتى مر بالاستانة ووقفت باخرته في ميناها . فطلبت أمريكا من تركيا أن تسلمه اليها ، وبلغ الطلب مصطفى كمال طبعا

وقيل له القانون الدولى ، ثم القانون الدولى

فسكت هنيهة ريثما راجع فى مخيلته حكاية الاسكندر ، وحكاية كرومر ، وتصور رجال القانون يسهرون ويختصمون على حرف القانون وتفسير القانون ، فضحك من منظرهم هذا وقال مع المتنبي

انام ملء جفونى عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

ثم جيء اليه بخاتم المارد فسمع هاتفا يقول «ليبك اعبدك بين يديك» فقال مصطفى كامل ايتنى بسيف الاسكندر . فاذا السيف امامه ، فتناوله وضرب به عقدة القانون الدولى فقطعها . ولو تركها ما حلتها محكمة لاهاى ولا هاواى ولا شنغاى !

ثم أمر فسلم الاميركى الثانية الى دولته وترك اهل القانون يتشاتمون ويتضاربون ثم ينصرفون

العالم احوج ما يكون الى رجال امثال هؤلاء يحلون عقد العالم بأعمال توحيها العبقرية ، وهو أعظم ما يكون غنى عن الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويقشرون النفخ والكمون ، ويهملون اثقل الناموس الحق والرحمة والايمان ، وينبذون روح القانون ويتعلقون بحرفه ونصه .

(ن . ش)

التاج الجامع لأصول الحديث

تأليف الشيخ منصور على ناصف

لطائف المعارف

لابن رجب الحنبلى

فى المواعظ — جعل لوظائف المتعلقة بالشهور مجالس مرتبة على ترتيب شهور السنة

ملوك المسلمين المعاصرون وولاتهم

تأليف الأستاذ امين سعيد

يطلب من مكتبة ومطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر

بجوار سيدنا الحسين تليفون ٥٠٨٥٦ صندوق البوستة النوبية نمرة ٢٠٦ مصر

مختـــار دائما . . . !

للاستاذ محمود خيرت

ولماذا لا نذكره دائما ، وهو الذى بعث الفن القديم من مرقده ورفع عنه غبار الماضى الطويل ، ونشره بيننا فى زى جديد تحسده عليه آثار العصر الحاضر ؟ إن هذا الشاب الراحل كان النواة الاولى لفنه . وما أنا بمبالغ اذا قلت إن فن النحت والتصوير كان معدوما من قبله هو وإخوانه (محمد حسن ، ويوسف كامل ، وعلى الأهوانى ، وراغب عياد ، وعلى حسن ، وغيرهم من زينة مصر الآن)

انهم جميعا كانوا من عمد النهضة الحديثة التى أنشأ معبدها المرحوم باولو فورشللا استاذهم واستاذى أيضا . . . وقد كنت أذهب الى مصنعه وأنا محام فعرفتهم وعرفونى ، وكنا جميعا تلاميذه وان كانوا بالمدرسة وأنا فى أوقات فراغى بهذا المصنع نجتمع عنده ونذهب منه الى حيث المرج أو عزبة النخل أو شاطىء النيل أو بعض أحياء القاهرة القديمة نصور وأستاذنا يطوف بنا كالمرشد يدلنا على مواضع أخطائنا . وكالأب يتلطف معنا ويغرس حب الفن فى نفوسنا . حتى نبغوا وكان على رأسهم تلك الشعلة المتقدة الراحلة .

لازلت أذكره وهو بمدرسة الفنون الجميلة يدرب الجامير فى وسيما غزير الدم ، مرسل الشعر ، حلو الحديث ، جم الحياء ، عاشقا . . . ولكن عفه يلذ بذكره فى كل لحظاته . . . ولا زلت أذكر يوم زارنى عند الغروب يطلب الى فى لهفة بعض صور لتماثيل غربية عن الحب ، فعرضت عليه ما عندى منها . فلما كان اليوم التالى دق التليفون عند الساعة الخامسة صباحا . . . وكان المتكلم هو يذكر أنه لم ينم تلك الليلة كلها ، وقد غمره شغفه برضع تمثال للحب على النحو الذى فكر هو فيه . بل إنه كان يكلمنى من المدرسة . . . لأنه لم يستطع صبرا فما كادت الشمس تشرق عن الافق حتى قصد اليها ووضع فكرته فعلا . وطلب الى الا اتأخر عنه لأرى ما وضعه . وكان تمثاله الطينى يمثل فتاة عارية متناسبة الاعضاء جميلة الوجه لها نظرات زائغة ، كأنها ترى فى الفضاء شبح الحب مقبلا عليها وكأنها تخافه فتدفعه بساعديها الممتدين ، وقد ستر موضع عفتها بحمامتين تتناغيان على مافى الصورة المرصودة هنا وقد عنيت بالتقاطها وتنشد .